الأهمية البيئية للمحميات الطبيعية (محميات محافظة بغداد دراسة حالة)

د. عبير يحيى الساكني

الجامعة المستنصرية – كلية التربية

المقدمة

تساهم المحميات الطبيعية(The natural reserves) في الاستقرار البيئي لتأثيرها في العمليات الايكولوجية للحفاظ على التنوع الاحيائي والمصادر الوراثية التي تعتمد عليها المكونات الحياتية لتلك المحميات ، مما تساهم في العملية الانتاجية للانظمة البيئية في تكوين مناطق تساعد امتداداتها المكانية في تطوير ما يحيطها سواء في البيئة الحية او غير الحية .

تمارس المحميات الطبيعية دوراً مهماً في حماية الطبيعة التي ظهرت بعد ان وجدت المنظمات البيئية الكثير من أنواع الحيوانات والنباتات التي ساهم الانسان في أنقراضها فمنذ منتصف القرن السابع عشر اخذ الاهتمام بانشاء المحميات ، اذ تشكل حوالي ٥% من مساحة العالم في الوقت الحالي ، اذ كانت بدايات فكرة انشاء المحميات قائمة على افتراض خاطئ يقوم على اساس ان الطبيعة منفصلة عن الانسان ونشاطه ،بيد ان ادارات المحميات سارعت الى وضع الاسس والضوابط لقيامها استناداً الى درجة النشاط المسموح فيه لتشهد الحقب الزمنية الاخيرة ومن خلال مشاركة اختصاصات عدة كعلم الاجناس والتاريخ والآثار والعلوم البيئية والاجتماع والاقتصاد للتوصل الى فهم اكثر شمولية وعمق للعلاقة القائمة بين الانسان والطبيعة ، وان تأثير الانسان على المحميات يتم بصورة مباشرة وغير مباشرة من خلال تأسيسها وادارتها .

مشكلة البحث

تحدد المشكلة بالتساؤل التالي:

- لماذا المحميات في العراق بشكل عام وبغداد خصوصاً لا تخضع للمعايير العالمية في أنشائها؟

فرضية البحث

هناك تجاهل وجود محميات في بغداد لحماية مايمكن أنقاذه من البيئة الحيوانية او النباتية وحتى الطبيعية .

هدف البحث

ان الهدف من انشاء المحميات الطبيعية هو المحافظة على التنوع الاحيائي في أي منطقة جغرافية من خلال حماية الاحياء البرية والانظمة الحياتية التي يشكل الانسان جزءاً لا يتجزء منها امراً حيوياً واساسياً ، كما تهدف الى التعرف على الواقع البيئي للمحميات في محافظة بغداد وعلى مستوى التطور فيها وفق الاسس العلمية التي اقيمت عليها وطرق المحافظة على ديمومتها وفق المعايير العالمية .

ماهية المحميات الطبيعية واهميتها

هي مساحة كبيرة من الاراضي تخصص بواسطة القانون لحماية المصادر الطبيعية التي تشمل المصادر الحيوية من مجتمعات نباتية وحيوانية ، كما تعد وسيلة لأنقاذ انواع من الحيوانات النادرة من الانقراض لقيمتها الوراثية والتي لها مردود اقتصادي بأعتبارها تمتلك اصول وراثية متأقلمة مع البيئة لغرض تطوير انتاج السلالات المحلية التي يمكن اكثارها والاستفادة منها اقتصادياً[١] ، كما تعرف بانها قطعة من الارض ذات مساحة معينة تحدد من قبل الدولة من اجل حماية النباتات والحيوانات البرية الاخرى وصون الحيوانات المهددة بالانقراض وانواع من النباتات النادرة وذات الاهمية الاقتصادية ويمنع فيها ممارسة النشاطات التي تضر بمحتوياتها للحفاظ عليها من الاندثار وابقائها بهيئة مواقع طبيعية تتمتع بجمالها للمواطنين [٢] .

وتكمن اهميتها في الجوانب التالية :

١- **الجانب السياحي والترفيهي** : تتمتع مناطق المحميات بقيم جمالية مختلفة ، فالبعض منها يقع في مناطق تتوفر فيها المياه والخضرة واخرى تتميز بتنوع الطيور والاسماك والجزر الخضراء العائمة فوق المياه مما يجعلها مرتكز اساسي للتنمية السياحية وتطورها .

٢- **الجانب العلمي** : ان المحمية الطبيعية تتضمن مفردات متنوعة تمكن الدارسين والباحثين من اجراء دراسات ذات جوانب مختلفة لتطوير الموارد الطبيعية (النباتية والحيوانية) ودعمها ورعايتها للحفاظ على التنوع الاحيائي القائم داخل المحمية[٣].

٣- **الجانب الاقتصادي** : ان انشاء وتطوير واستثمار المحميات يعد الدافع لتطوير ماتحتويه من موارد اقتصادية كالقصب والبردي وقصب السكر والاعلاف وبعض الصناعات المحلية [٤]، والعمل على توفير فرص عدة لتكاثر الحيوانات وخلق فائض في اعدادها ، كما يتضمن هذا الجانب استثمار تلك الثروات بما فيها صيد بعض الحيوانات او بيعها او نقلها الى محميات جديدة .

٤- **الجانب التراثي** : تمثل المحميات بيئات متنوعة لها مكانتها في حياة ساكنيها ، اذ تعد موطن اسلافهم وفيها مصادر حياتهم لا سيما وان المحمية تمثل معرضاً بيئياً يدعوا الى غرس القيم والعادات التي تمسك بها سكانها عبر الزمن ، والتي توضح مدى تعلقهم بالبيئة ونشر التوعية البيئية[٥] .

شروط اختيارمناطق المحميات الطبيعية

يتوجب توفر جملة شروط لجعلها منطقة المحميات :

١- نظام بيئي متميز في المنطقة (مجموعات نباتية وحيوانية مستوطنة)

٢- وجود نوع متميز من الحيوانات او النباتات في المنطقة سواء بقيمته او ندرته او نوع معرض للانقراض .

٣- وجود تنوع بايولوجي طبيعي لأنماط الحياة في المنطقة .

٤- قد يكون لشكل السطح او للعوامل الجيوفيزيائية أهمية خاصة كوجود الينابيع او مناطق جيولوجية نادرة الوجود[٦] .

أسس اختيار المحميات الطبيعية

بغية المحافظة عليها واستمرارها سواء كانت محمية حيوانية او طبيعية او نباتية ،ومن هذه الاسس هي :

اولاً- تحقيق الاهداف المرجوة

- الحفاظ على مناطق تحتوي على مجموعات احيائية حيوانية ونباتية ينبغي الابقاء عليها
- حماية الانواع البرية النادرة والمهددة بالأنقراض .
- المحافظة على مناطق طبيعية ذات طابع خاص .
- الحفاظ على مناطق تحتوي على موارد طبيعية يمكن استغلالها بطريقة منظمة ومستمرة

ثانياً- تقييم اهمية المحمية

- ان المحمية تمثل مساحة من الارض مقتطعة من الاستخدامات العادية التي درج عليها المجتمع وستتكلف الكثير من النواحي المادية والمعنوية حتى تقوم بالمهام المطلوبة منها ، اذ ان المحمية قد تلقى مقاومة من المجتمع الذي قد تكون له مارب اخرى نتيجة استخدام مسحة من الارض او حيز من الماء ، لذلك يجب ان تكون مبررات اعلان المحمية قوية بالدرجة الكافية لأقناع فئات المجتمع المختلفة بأهميتها في التنمية[٧] .

ويمكن اجمال العوامل التي تحكم مقدار فائدة المحمية في :

أ-التنوع ب- التفرد ج- درجة التحمل د- الرجوعية (أي عودة النظام البيئي الى أصله بعد تغيره نتيجة الضغوط).

كما ترتبط المحميات الطبيعية المعلنة ببعض الخواص وتشمل :

أ- الاراضي الجافة ب- الحيوان البري ج- توفر مناطق الرعي الغنية بالغطاء النباتي د- توفر العلاقة بين الحيوان البري والغطاء النباتي كأساس لديومة بقاءه.

ثالثاً- معايير اختيار المحمية ووضع حدودها

ان تحديد المناطق الحرجة التي تحتاج الى حماية من واقع بيانات بنوك المعلومات البيئية والمسح الميداني للانواع الحية التي تمثل اهمية خاصة لأستمرار حياة هذه الانواع مثل مناطق التغذية والتولد والانجاب والهجرة وغيرها وتحديد المواقع الحرجة للانواع الاقتصادية والنادرة والمتوطنة والمهددة بالأنقراض والانواع المهاجرة العامة ووضع قائمة احصائية بالمواقع الحرجة مع ترتيبها طبقاً للأهمية والاولوية ونوعية الحرج الذي تمثله .

رابعاً- تحديد العوامل والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية

أ- يجب اعداد بيانات بالمساحات المخطط استغلالها سواء لأغراض التنمية الزراعية او العمرانية لدراستها من وجهة نظر شؤون الدفاع والامن القومي فضلاً عن تحديد المناطق المراد استصلاحها للزراعة وتحديد حدودها ومعالمها مع مراعاة ماقد يوجد فيها من مناجم او محاجر او ثروات معدنية او بترولية وما تحويه من اثار او تراث تاريخي وفقاً للقوانين والنظم المعمول بها .

ب- يجب ان يتم تحديد مواقع المحميات الطبيعية وحدودها ومبرراتها بالتشاور مع الوزارات والهيئات المعنية مع الأخذ بالأعتبار ان اقامة محمية طبيعية لابد ان يكون لها اثار ايجابية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية كالسياحة وغيرها ، كما يجب ان يشمل المسح الخاص بالمحمية كافة التغيرات المحتمل حدوثها في المستقبل نتيجة تنفيذ بعض خطط التنمية للمناطق المحيطة بالمحمية والمتصلة بها مثل الوديان او الشواطئ او الجبال وغيرها .

ج- يجب الأخذ بنظر الاعتبار امكانية السماح لبعض الانشطة الاقتصادية والاجتماعية داخل المحمية نفسها ، فقد يكون من بين اغراض المحمية هو حماية مناطق توالد الحيوانات في وقت ما ثم السماح بصيد بعضها في وقت اخر وخاصة صيد الاسماك[٨] .

خامساً- تحديد الظواهر الطبيعية والعمليات البيئية الهامة

يجب القيام بالحد الادنى لتحليل العوامل الايكولوجية الهامة منها التمثيل الضوئي والنمو والتكاثر والرعي والافتراس وتحلل المواد العضوية في التربة وظاهرة التعاقب البيئي كما يجب تمييز المدخلات الهامة للنظام البيئي من فيضانات وامطار وندى ورطوبة وحرارة وتوقيتها واتفاق ذلك مع الوظائف الفسيولوجية للأنواع المستهدف حمايتها[٩] .

سادساً- قيام المحميات الطبيعية بدورها في المجالات التالية :

-أعداد البرامج والدراسات اللازمة للنهوض بمناطق المحميات

- رصد الظواهر البيئية واجراء حصر للكائنات البرية والبحرية في مناطق المحميات وانشاء سجل خاص بكل محمية .
- أدارة وتنسيق الانشطة المتعلقة بمنطقة المحمية .
- اعلام الجمهور وتثقيفه بأهداف واغراض انشاء المحميات الطبيعية
- تبادل الخبرات والمعلومات مع الدول والهيئات الدولية في هذا المجال .

السبل المتبعة لأنجاح المحميات في حال اقامتها

يجب اتخاذ السبل التالية لنجاح انشاء المحميات وهي :

١- تحديد سياسات واهداف المحمية المقامة وان تتبناها مؤسسات حكومية على أعلى المستويات ، اذ تشمل الحفاظ على انتاجية الموارد واعادة تكوين مخزونها والحفاظ على التباين في الموارد الطبيعية وحماية المواقع ذات القيمة الجمالية والتاريخية والحضارية والثقافية والتعليمية والتنمية المستدامة .

٢- تشكيل فريق لغرض عملية انتخاب واختيار واقامة المحميات على اساس علمي .

٣- أجراء مسح شامل لعناصر البيئة بالقدر المستطاع ، للتعرف على المواقع التي تستحق الحماية وجمع المعلومات حولها ، وتشمل المسوحات توزيع ووفرة الانواع في المواقع الطبيعية طبقاً لنظام معياري لتصنيفها وكذلك دراسة الخصائص الفيزيائية والكيميائية والمناخ والاستخدامات الاقتصادية والاجتماعية والامكانيات السياحية والترفيهية[١٠] .

واقع المحميات الطبيعية في العراق (بغداد دراسة حالة)

عانت بيئة العراق عموماً خلال العقود الاخيرة من تجاوزات فضة ومدمرة تركت اثارها السلبية على التنوع الاحيائي لبيئة العراق لا سيما مايتعلق بالمساحات الخضراء التي تمتد لمسافات واسعة من الشمال الى الجنوب ، اذ تعرضت الى الاهمال مما قلل من

مساحات المراعي الطبيعية، كما حصل لبيئة الاهوار التي تتميز بنظام طبيعي منفرد بما تحمله من تنوع احيائي وبايولوجي معين غير متوفر في منطقة اخرى في العراق والتي شكلت الاساس الاقتصادي لسكان المنطقة وللقطر كافة ، اذ وفرت المسطحات المائية بيئة مناسبة لاستقبال الطيور المهاجرة من اقاليم العالم المختلفة فضلاً عن انواع من الاسماك وحيوانات انفردت بتربيتها الاهوار ومنها الجاموس والابقار ، الا ان تعرضها الى فترة من التجفيف ادى الى تدمير هذه البيئة بكاملها بما فيها من طبيعة وسكان ونبات طبيعي[١١].

اما في محافظة بغداد فقد انشأت في سبعينات القرن الماضي ثلاث مواقع يطلق عليها محميات الاّ ان تلك المواقع لا تنطبق عليها معايير انشاء المحميات ، اذ لا تعد كونها مجرد مسيجات وبمساحات مختلفة يكون الغرض من انشائها هو تربية الحيوانات وخاصة الغزال العراقي ، وقد اهتمت الجهات المسؤولة في حينها بتلك المواقع بأعتبارها ترفيهية لعوائل المسؤولين لموقعها على نهر دجلة [١٢]، اما بعد عام ٢٠٠٣ وما تبعها من احداث ، فقد تم تدمير هذه المواقع بالكامل من خلال سلب وتخريب ممتلكات تلك المحميات من حيوانات وقطع الاشجار وتدمير الابنية التي تحتويها والمستخدمة كمحطات استراحة للزوار وغرف الادارة والخدمات والاقفاص .(انظر خارطة ١)ومن ابرز هذه المحميات هي :

١- **محمية كصيبة في المدائن :** وتقع على الجانب الايسر من نهر دجلة على مسافة ٢٠ كم جنوب بغداد في منطقة المدائن ، وقد تأسست عام ١٩٧٨ وبمساحة(١٥٧) دونم ، اذ انشأت اساسا لتربية الحيوانات المستوردة وتقييم أقلمتها للمعايشة في البيئة العراقية وكانت تضم حيوانات (الوعل الاحمر والايل دام دام (*) وتلك استوردت من اوربا ونجحت تربيتها وتكاثرها بشكل جيد (أنظر الصورتين ٣و٤) ،فضلاً عن الغنم البري (المافلون) الذي يتواجد في المناطق الشمالية من العراق ، كما تتصف المحمية بالتنوع النباتي الذي يضم ٩٦ نوع من النباتات من(٣٢) عائلة [١٣] ، اما في الوقت الحالي فقد تم تأهيلها بهدف اكثار الحيوانات المهددة بالأنقراض والمحافظة عليها من قبل كادر متخصص(**) ، والواقع البيئي للمحمية يوضح بالشكل التالي :

أ- تحتوي المحمية على مسيج للغزال بمساحة (٨) دونم ، ويضم كل من غزال الريم العراقي (المهدد بالانقراض) بعدد (٧) والوعل الاحمر بواقع(١) والايل دام دام بواقع (٧٥) كما في الجدول (١) ، بالاضافة الى انواع من الطيور البرية الداجنة ودجاج بز كرون وطيور المربعي وذلك قبل عام ٢٠٠٣ . أنظر الشكل(١)

اما في عام ٢٠١٠ فتتواجد في المحمية انواع من الحيوانات الاتية:-

أ- الماعز الجبلي(الهجين) بعدد(٥) والماعز المحلي(مضروب) بعدد(٤٧) والماعز الشامي بواقع (١٣). أنظر الصورة (١و٢)

ب- توجد اقفاص لتربية واكثار انواع من الطيور مثل طيور السمان (المريعي) بعدد(٥٠) والحمام المحلي ودجاج الماء وطيور الحب .

ج- تتواجد في المحمية طيور الغراب (الحر) والبط الابيض وطير الديك الرومي .أنظر الشكل (٢)

كما تتمتع المحمية بتواجد مساحة مخصصة لزراعة الاعلاف الخضراء لتغذية الحيوانات ، فضلاً عن تواجد انواع من الاشجار والنباتات البرية منها أشجار(اليوكالبتوس ،الكازورينا، البيزيا، الزيتون، النخيل، الدودونيا، القوغ (الغرب) ،اما النباتات البرية فهي (كلغان ،طرطيع، القصب، الحلفة، العاكول، الكوكلة والخباز). انظر الشكل(٣)

٢- **محمية روضة المها في منطقة الدورة (قضاء المحمودية) :** وتقع على الجهة اليمنى من بغداد بحدود ٣٠كم ،وتأسست عام ١٩٧٨ وبمساحة(٥٠٠) دونم ، والواقع البيئي للمحمية كما يلي :

أ- وتضم حيوانات (الكبش البري بواقع(١٣) ، الوعل الاحمر، الوعل الصغيربواقع(٦) والايل دام دام بواقع(٢٠) وذلك قبل عام ٢٠٠٣ . انظر الشكل (٤)

شكل (4):انواع واعداد الحيوانات في محمية روضة قبل2003

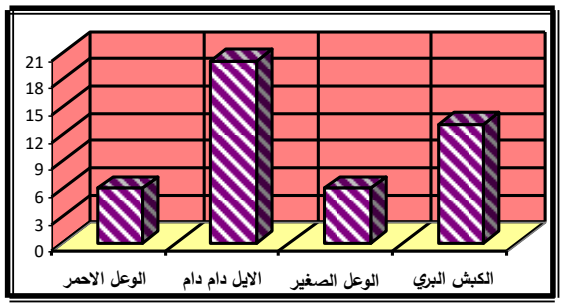

المصدر: جدول رقم(1)

ب- كما تضم انواع من النباتات اهمها(السيسم ،اليوكالبتوس، الكازولينا، الاثل والبيزيا) وذلك قبل عام ٢٠٠٣ ،كما في

الصورة(٣) ، اما في الوقت الحالي فالمحمية مدمرة والاراضي متجاوز عليها من قبل اهالي المنطقة [٤] .أنظر الشكل(٥)

شكل (٥) أنواع النباتات في محمية روضة المها قبل ٢٠٠٣

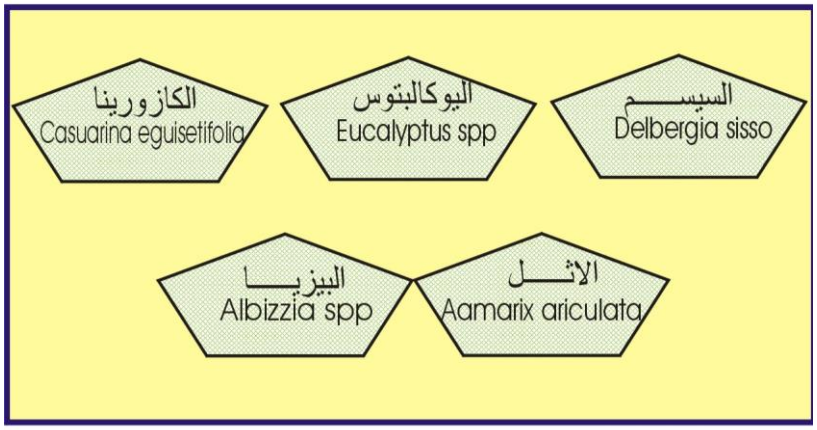

المصدر: جدول رقم (١)

جدول(١) يوضح واقع المحميات في محافظة بغداد قبل عام ٢٠٠٣ والواقع الحالي(٢٠١٠)

اسم المحمية	المساحة	انواع واعداد الحيوانات قبل ٢٠٠٣	انواع النباتات قبل ٢٠٠٣	الواقع الحالي ٢٠١٠
محمية كصيبة (المدائن)	١٥٧دونم	الوعل الاحمر(١) الايل دام دام(٧٥) الكبش البري غزال الريم العراقي(٧)	الكازورينا، الاثل، اليوكالبتوس ،السيسم،القوغ المحلي،النبق	غزال الريم العراقي(١٧) الماعز الجبلي هجين(٥) الماعز المحلي مضرب(٤٧) الماعز الشامي قبرصي(١٣) طيور السمان(٥٠)
محمية روضة المها(الدورة)	٥٠٠دونم	الوعل الاحمر(٦) الايل دام دام(٢٠) الكبش البري(١٣) الوعل الصغير(٦)	السيسم، اليوكالبتوس ، الكازولينا، الاثل، البيزيا	المحمية مدمرة والاراضي متجاوز عليها من قبل الاهالي
محمية النهروان(٧نيسان)	٥٨٠دونم	غزال الريم العراقي(٥٥) الماعز الجبلي(١٠٥) غزال الاكس اكس(٤٨)	اليوكالبتوس، الاثل، النبق	المحمية دمرت وتقع الان ضمن مشروع غابات النهروان
محمية الرضوانية (ابو غريب)	٦٦دونم	غزال الريم العراقي(٦٦) الماعز الجبلي(٥) حجل رومي عراقي(٥٧)	الحلفا، لسان الحمل، الثيل	دمرت وسرقت محتوياتها بعد عام ٢٠٠٣

المصدر: وزارة البيئة ، مديرية بيئة بغداد ، الدراسة الميدانية لفريق عمل قسم التنوع الاحيائي في بيئة بغداد لعام ٢٠١٠.

٣- **النهروان في منطقة ٧نيسان**: وتقع في الجزء الشرقي من بغداد على بعد ٢٥ كم من منطقة النهروان ، وتأسست عام ١٩٧٦ وبمساحة قدرها(٥٨٠) دونم والواقع البيئي للمحمية يوضح بما يلي :

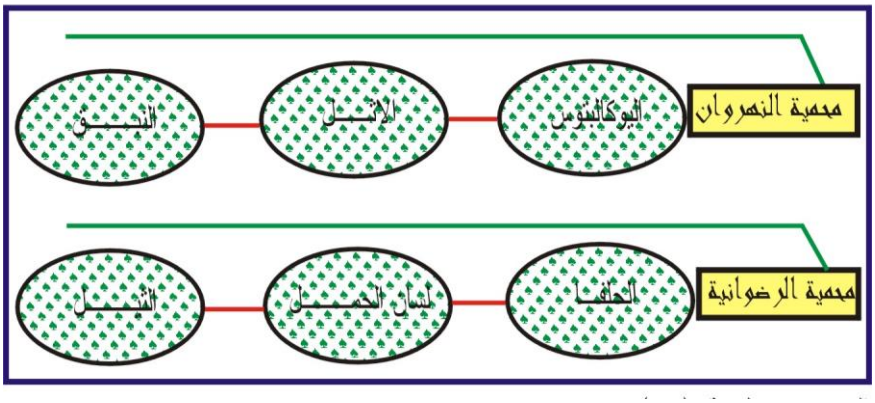

أ- الماعز الجبلي بعدد(١٠٥) ،غزال الاكس أكس بعدد(٤٨) وانواع مختلفة من الوعل) وذلك قبل عام ٢٠٠٣ . انظر الشكل(٦)

ب- يوجد فيها ٢٣ نوع من النباتات من (٣٧) عائلة ، اذ تضم انواع منها (اليوكالبتوس ، الاثل والنبق) قبل عام ٢٠٠٣ ، كما في الشكل (٧) ،اما في الوقت الحالي فقد تحولت الى غابة منذ عام ٢٠٠٤[١٥]. راجع الجدول(١)

٤- **محمية الرضوانية في ابو غريب :** وتقع في جنوب غرب بغداد في منطقة الرضوانية ضمن حدود قضاء ابو غريب ، وتبلغ مساحتها (٦٦) دونم ، وقد تاسست عام ١٩٩٣ ، اما الوضع البيئي للمحمية فيوضح بالشكل التالي :

أ- تحتوي على انواع عدة من الحيوانات منها(غزال الريم العراقي وبعدد(٣٣) ،الماعز الجبلي بعدد(٥) والحجل الرومي العراقي بعدد(٥٧)) وذلك قبل عام ٢٠٠٣ ، كما في الشكل (٨) . اما حالياً فالمحمية موجودة ،اذ تبدو حالة الغزال العراقي جيدة نتيجة لما يقدم لها من اعلاف كما في بقية المحميات الاخرى ،اضافة لرعيه بعض النباتات الطبيعية الموجودة في المحمية كالحلفا ولسان الحمل والثيل والحشائش وبعض النباتات المركبة الا انها سجلت حالتين من الهلاك لغزالين عراقيين اثر تمزيقهما من قبل بنات اوى ، كما يتواجد في المحمية ٣ حظائر للغزال الاجنبي المستورد والتي تبدو انها مسقفة بالاسبست والجدران عبارة عن سلك مشبك مع طبقة اسبست بارتفاع (١) م ، الا ان تفشي مرض التدرن فيها نتيجة ضعف المناعة ادى الى حرقها بالكامل ، وقد ركزت الجهات ذات العلاقة بالبيئة بضرورة النهوض بواقع المحمية عن طريق تشجير اطرافها الخارجية بخطين من الاشجار وعمل مظلات اصطناعية من الحصير والاغصان على ان تكون مفتوحة من الجهة الشرقية والشمالية لتقليل تأثير اشعة الشمس[١٦].

ب- يتواجد في المحية انواع من النباتات كالحلفا ولسان الحمل والثيل وانواع من الحشائش التي ترعى عليها الحيوانات ، كما في الشكل (٧).

الخلاصة والاستنتاجات

ان الهدف من انشاء المحميات الطبيعية هو الحفاظ على التنوع الاحيائي لاسيما الغطاء النباتي الذي تعرض الى التدهور مما له اهمية كبيرة في الحفاظ على التربة وصيانتها من التعرية والانجراف فضلاً عن انواع الحيوانات البرية ، وتلك تعد النقطة الاساس لتحقيق التنمية المستدامة .

اما في بغداد فقد عانت المحميات الطبيعية كغيرها من الانظمة البيئية الطبيعية من الاهمال والتخريب نتيجة الظروف التي مر بها البلاد بعد عام ٢٠٠٣ ،اذ تم سرقتها واستغلالها من قبل سكان المناطق المجاورة ، ولم يتبق سوى موقع واحد والذي يعتبر كمسيج وهو محمية كصيبة في منطقة المدائن بعد ان قامت الشركة العامة للبستنة والغابات في وزارة الزراعة بأعادة تأهيلها .

وقد تم التوصل الى الاستنتاجات التالية :

١- لايمكن اطلاق اسم محمية على المواقع الموجودة في محافظة بغداد لعدم تطابقها مع شروط الحد الادنى من المساحة والتي يجب الا تقل عن (١٠٠٠) هكتار حسب المعايير العالمية ، لذا اعتبرت مسيجات ، اذ تم تجهيزها بانواع من الحيوانات والنباتات وترميم المباني وانشاء الاقفاص.

٢- ان عمليات التأهيل التي شملتها لم تتعد سوى محمية واحدة وهي كصيبة في المدائن ،اذ تم تأهيلها بدون جلب اعداد متنوعة من الحيوانات النادرة .

٣- قلة التخصيصات المالية المتاحة لدى الجهات المسؤولة عن الادارة والمتمثلة بالشركة العامة للبستنة والغابات/ وزارة الزراعة.

٤- لجوء معظم المواطنين الى قطع الاشجار من الغابات لقلة مصادر الطاقة مما أدى الى ضرر الحيوانات والنباتات بحرمانها من موائلها الطبيعية وانحسار المساحات الخضراء .

٥- لقد أضرت اعمال السلب والتخريب كثيراً بمناطق المحميات ، مما يستوجب الاهتمام اكثر بنهوضها مستقبلاً .

٦- قلة الكادر المدرب والمختص بأدارة المحميات والاستعانة بتجارب الدول المجاورة والتي لها نظم بيئية مقاربة لما في العراق .

التوصيات

توصي الدراسة بالآتي:

١- وضع استراتيجيات وبرامج لصيانة التنوع الاحيائي وربطها بسياسات التنمية.

٢- العمل على انشاء المحميات وفق الاسس العلمية الصحيحة والمعايير الدولية من خلال التعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية لدعم برنامج اعادة تأهيل المحميات.

٣- تهيئة كوادر كفوءة لأدارة مناطق المحميات عن طريق اقامة الدورات والندوات العلمية والفنية والاستفادة من خبرات الدول المجاورة والتي لها نظم بيئية مقاربة كالاردن مثلاً في مجال المحميات الطبيعية .

٤- استيراد الحيوانات التي انقرضت من العراق واكثار الانواع المهددة بالانقراض من خلال تكثيف الاتصالات واللقاءات مع الدول المجاورة للاستفادة من تجاربهم في اقامة المحميات .

٥- ضرورة توفير الدعم المادي لغرض اعادة تأهيل او انشاء المحميات من خلال طرح الموضوع في اجتماع مجلس التعاون البيئي امام انظار ممثلية وزارة التخطيط .

٦- الاهتمام بتطوير المصادر الوراثية الجينية وتنمية المراعي الطبيعية لتغذية الحيوانات ونشر الوعي الجماهيري لحماية الاحياء البرية من الانقراض .

٧- ضرورة تقديم كافة التسهيلات من قبل الوزارات ذات العلاقة كوزارات البيئة والموارد المائية لتوفير حصص مائية كافية .

٨- توجيه الاعلام حول ايجاد توعية جماهيرية للتعريف في مثل هذه المنشات لتكوين ثقافة بيئية عبر تنظيم سفرات عامة ،لا سيما لطلبة المدارس لزيارة مثل هذه المحميات لتكوين صورة عنها تسهم في ايجاد وعي بيئي لدى الطلبة .

المصادر والهوامش

(١)- وزارة البيئة ، مديرية بيئة بغداد ، شعبة مراقبة التنوع الاحيائي ، دراسة عن تطور المحميات والغابات في محافظة بغداد ، غير منشورة ، ٢٠١٠ ، ص ٤ .

(٢)- وزارة البيئة ، دائرة التخطيط والمتابعة ، تقرير حالة البيئة في العراق لعام ٢٠٠٩ ، دراسة غير منشورة ، ص ١٣٦ .

(٣) ندى شاكر جودت ، أقليم أهوار غرب دجلة مقترح أعادة النظر في استخداماتها كمحمية طبيعية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد١ ، العدد٥٣ ، ٢٠٠٨ ،ص١٢٣ .

(٤) UNEP, Desk study on the Environment in Iraq ,firsted, Switzerland ,2003 , p.98

(٥)-كافن يونغ ،العودة الى الاهوار ،ترجمة حسن الجنابي،دار المدى للثقافة والنشر، بغداد،٢٠٠٦، ص٢٦

(٦)- وزارة البيئة ، دائرة التخطيط والمتابعة ، شعبة التنوع الاحيائي ، دراسة عن المحميات الطبيعية (التقييم والخطة الادارية) ، دراسة غير منشورة ، ٢٠٠٩ ، ص٣.

(٧)- محمد أبراهيم محمد ابراهيم ، المحميات الطبيعية والتنوع البيولوجي في مصر ، بحث غير منشور، جمهورية مصر العربية ،٢٠١٠ ، ص٧.

على الموقع الالكتروني http://www.algomhuria.net.eg/elm

(٨)- المصدر نفسه ، ص ١١.

(٩)-المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، دراسة دور المحميات الطبيعية في حماية التنوع الاحيائي والمشروعات المقترحة للتطوير ، جامعة الدول العربية ، ١٩٩٩، ص١٨٣ .

(١٠)- انعام محمود جاسم ، واقع المحميات في العراق ، وزارة البيئة ، قسم التنوع الاحيائي ، بحث منشور، ٢٠٠٨ ، ص١٠ .

(١١)- حسين جواد الاسدي ، الواقع الاجتماعي والاقتصادي لسكان الاهوار وعلاقته بالتنمية المستدامة ، وزارة البيئة ، قسم الاهوار ، دراسة ميدانية للمنطقة من قبل فريق عمل القسم ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢ .

(١٢)- وزارة البيئة ، مديرية بيئة بغداد ، شعبة مراقبة التنوع الاحيائي ، دراسة عن تطور المحميات والغابات في محافظة بغداد ، دراسة ميدانية لفريق عمل المديرية ، ٢٠١٠ ، ص١٠ .

(*) ويسمى بالايل الاسمر وهو حيوان مجتر من فصيلة الايليات ذات منشأ أوربي ،ويسمى الذكر بالظبي بينما تسمى الانثى بالشاة والصغير بالخشف،ويبلغ طول الذكر مابين(١٤٠-١٦٠)سم،بينما يتراوح وزنه مابين(٦٠-٨٥)كغم ،اما الاناث فيبلغ طولها مابين(١٣٠-١٥٠)سم ،ووزنها مابين(٣٠-٥٠)كغم ،وقد استوطن هذا الحيوان اوربا ثم انتقل الى منطقة الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط ،ويتواجد في مناطق ذات مناخات تتراوح مابين الباردة والرطبة والدافئة الجافة.

(١٣)- وزارة البيئة ،دراسة عن تطور المحميات والغابات في محافظة بغداد،مصدر سابق ، ص١١ .

(**) -يتكون الكادر من طبيب بيطري ومرشد زراعي عدد٢ واداري وعمال عدد٤ ، وهذا الكادر تابع لوزارة الزراعة / الشركة العامة للبستنة والغابات .

(١٤)- وزارة البيئة ، دائرة حماية وتحسين البيئة في منطقة الوسط ، مديرية بيئة بغداد ، الواقع البيئي لمدينة بغداد لعام ٢٠١٠ ، دراسة غير منشورة ، ص٦٧.

(١٥)- المصدر نفسه ، ص٦٩.

(١٦) علي كريم محمد،علي صادق عبد الغني ،واخرون ،المحميات في العراق ،نشرة ارشادية رقم(٧)، وزارة الزراعة ،الهيأة العامة للارشاد والتعاون الزراعي ،٢٠٠٤ ، ص٧.

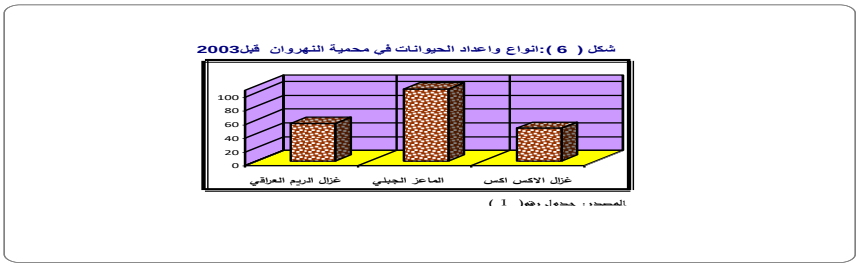

شكل (٧) أنواع النباتات في محمية النهروان ومحمية الرضوانية قبل ٢٠٠٣

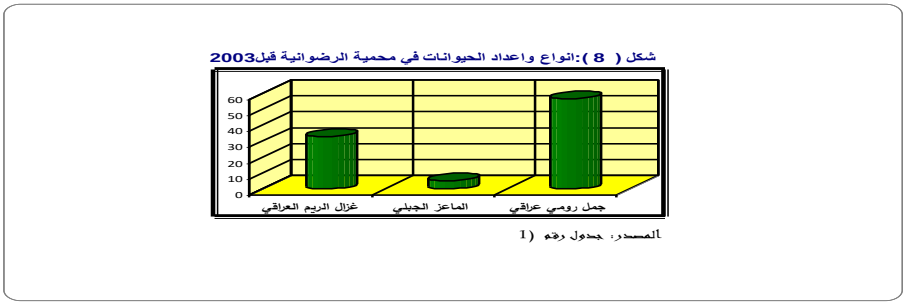

المصدر: جدول رقم (١)

الخارطة (1) : التوزيع الجغرافي للمحميات الطبيعية في محافظة بغداد

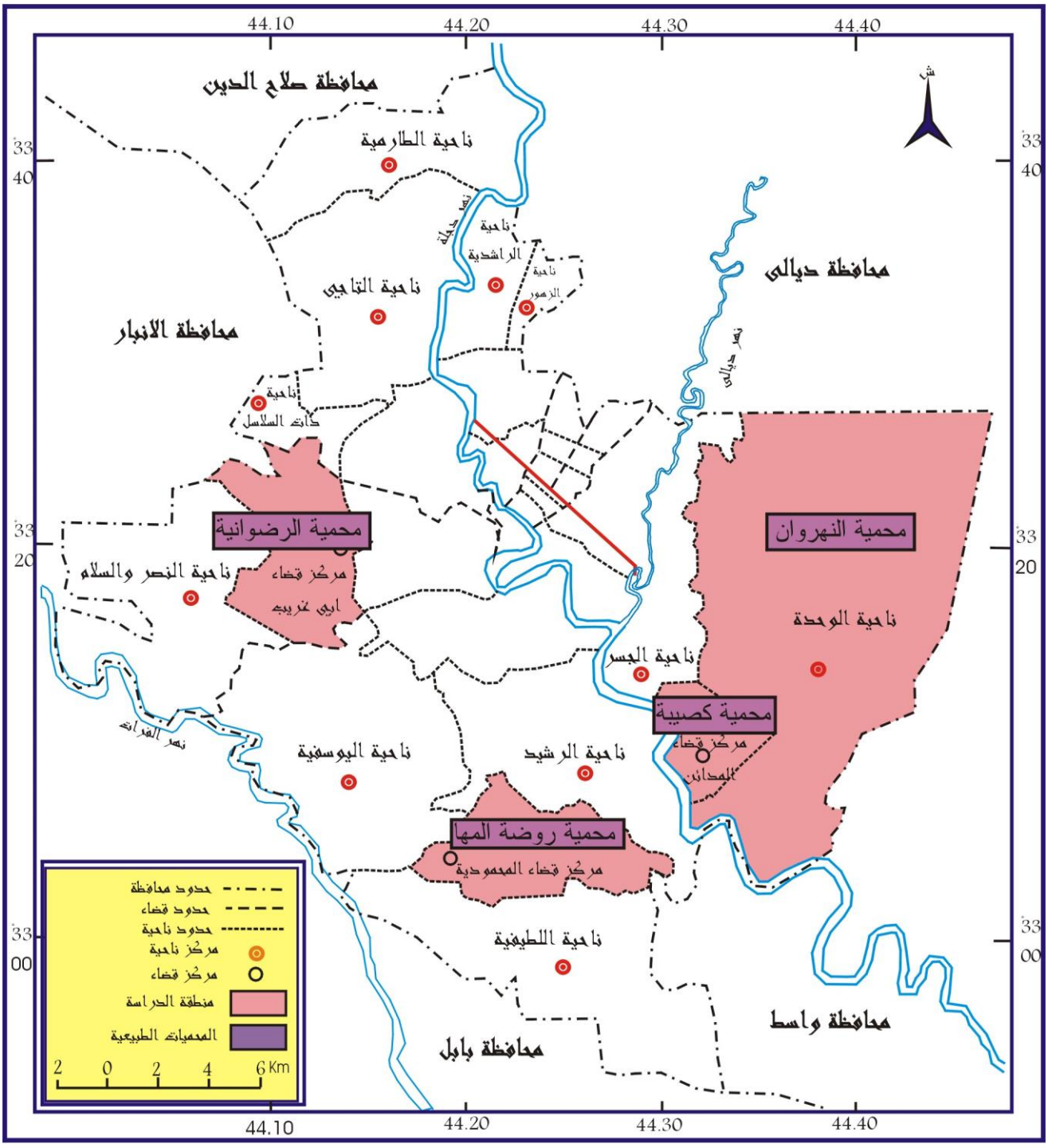

المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، الخارطة الادارية لمحافظة بغداد ، ٢٠٠٨ ، مقياس ١:١٢٥٠٠٠

شكل (1):انواع واعداد الحيوانات في محمية كصيبة قبل2003

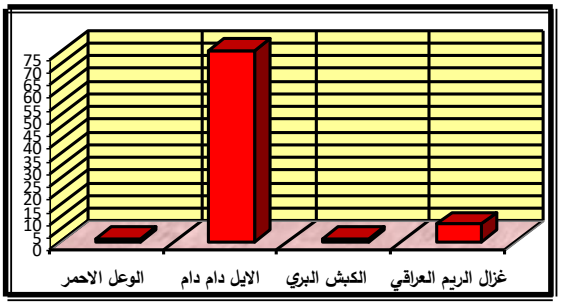

المصدر: جدول رقم(1)

شكل (2) : الواقع الحالي لأنواع الحيوانات في محمية كصيبة لعام2010

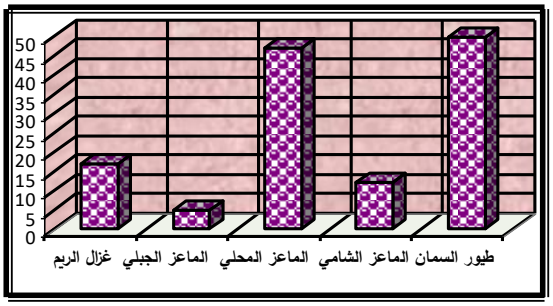

المصدر: جدول رقم(1)

شكل(٣) أنواع النباتات في محمية كصيبة قبل ٢٠٠٣

المصدر: جدول رقم (١)